من منافع الشعر العربي القديم

أ.د. جليل حسن محمد
جامعة صلاح الدين
كلية التربية
قسم اللغة العربية

الملخص

بحث يقوم على استقصاء ماجناه الشعراء العرب القدماء من منافع بالشعر الذي جرت به اقلامهم ، فقد فتح هذا الشعر لقائليه أبواباً من أبواب الحياة تعذر فتحها على سواهم من الناس لقصور أبواعهم عن أبواع الشعراء ، فقد تمكن هؤلاء الشعراء بمواهبهم المبدعة من احداث الطرب البهيج في نفوس متلقي أشعارهم وبلوغ مآربهم الحسان بتلك الأشعار .

فقد أصاب بعضهم أموالاً طائلة وحازوا جوائز سنية بتلك الأشعار وقد يكون هذا الشعر طريقاً إلى شهرة أناس مغمورين في حياتهم أو وسيلة للدفاع عن المبادئ والمعتقدات التي كانوا يؤمنون بها وربما يكون ذريعة لاطلاق سراح قابع قي سجن، أو انقاذ من يتهدده موت شديد الاحتمال ،أويكون باعثاً على اشاعة العزم والشجاعة في نفوس من يعتريهم الخوف، أو ترويج بضاعة كاسدة وغير ذلك ممايقدر الشعر على تحقيقه من شؤون الحياة والناس .

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

المقدمة

يـذهب الظـن بـالمرء أول مـا يـذهب ودونمـا ابطـاء لـدى سمـاع لفظـة منفعـة أو منـافع الى ميـادين التجـارة والصناعة وما يتصل بهما من الأسواق وشؤون المضاربة وقد يكون الشعر شعبة مـن شعب هـذه التجـارة حـين يتخذه المداحون واحياناً الهجاؤون طريقاً للكسب ووسيلة لاحتلاب الاموال مـن أصحابها فبهـذا الشعر تقضى الحاجة ويبْلغ النجح وتكسب الاموال ،فكم من الأشعار قيلت فأطلقت الأيـدي بالأيـادي الغـر وذللت النفـوس للعطايا الضخام ،بيد أن منافع الشعر –كما يحكي لنا قديم أشعار العـرب واخبـارِهم .لم تقـف عنـد هـذا الغرض المادي وحده بل اتسعت آفاقها اتساعاً كـبيراً فبـدت ألوانـاً مختلفـة في انحاءٍ مختلفـة اذ فـتح الشعر لقائلية والمستشهدين به أبواباً مـن أبـواب الحيـاة تعـذر فتحها على سواهم لقصور ابـواعهم عـن بـاع الشعر والشعراء،فلأمر مـا ((كانـت القبيلـة مـن العـرب اذا نبـغ فيهـا شـاعر أتـت القبائـل فهنأتها وصـنعت الأطعمـة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس ويتباشـر الرجـال والولدان؛لأنـه حمايـة لأعراضهم وذبّ عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وكانوا لايهنئون الابغلام يولد وشاعر ينبغ فيهم وفرس تنبح))[1]

ولعظم موقع الشعر في نفوس العرب وشدة كلفهم به راضوا ابناءهم على قوله وروايته حتى كادت الأمـة أن تكون أمة شاعرة فقد قيل: ((قال أنس بن مالك خادم الـنبي(ﷺ):قدم علينـا رسـول الله ومـا في الانصـار بيت الاوهو يقول الشعر قيل له:وأنت؟ قال:وأنا))[2]

ان المنافع المرجوة من الشعر لا تنال الابالشعر الآخذ بمجامع القلوب وهذا الضرب من الشعر يأتي من حذق الشاعر في فن القول ونشاط موهبته في تطويع العبارة للمقال الجميل وتشييد الأبنية الباهرة المعبرة عن واقع الحال الكاشفة عن مكامن الضمير المنفتحة على آمال عراض لايبلغها الآمـل الابـه ولكـن الأمـر سيبقى بمسيس الحاجة الى الطرف الآخر وأعني به متلقي الشعر أو الذي ينشد الشعر بين يديـه فـان كـان ممن يفهم الشعر جيـداً ويعـرف مـن أسـراره أشـياء اهتـز لـه واسـتخف بـه الطـرب فاحسـن الاصغاء لقائلـه واستجاب لرجائه بنفس راضية ونازع في الخير أصيل.

ولتصديق جدوى هذا التفاعل المتبادل بين هذين الطرفين وتأكيده لك أن تصغي الى هذا الخبر بنصه :قـال الشعبي:لمَ ألق والياً ولا سوقة الا وهو يحتاج اليَ ولاأحتاج اليه ماخلا عبد الملك ما أنشدته شعراً ولاحدثته حديثاً الاوهو يزيدني فيه وقد كنت ربما حدثته وفي يده اللقمة فأمسكها ،فـأقول :يـا أمـير المـؤمنين أسِغْ طعامـك فـان الحديث من ورائه فيقول : (ما تحدثني به أوقع بقلبي من كل لذة وأحلى من كل قائدة)[3] مبتغـاي مـن تقـديم هذه المنافع المنتخبات منفعة واحدة هي المنفعة العلمية ليس غير.فان واتتني فيما أقدم فذلك لي مبعث بهجة وان حرمتها فلست بنادم على جهد بذلته باخلاص ووقت انفقته لخدمة وصبرٍ آثرته وفاءً لرسالة.

ان صلة الشعر العربي بالتكمسب صلة قديمة وثقى وطدها عدد عديد من الشعراء منذ الجاهليـة اذ، صـيروا الشعر وسيلة من وسائل الارتزاق وأتخذوه مصدراً للعيش وربما تجاوزوا به الضرب الطبيعي من العيش الى الطراز الرخي منه وقصة النابغة الذبياني مع الملك النعمان ذائعة مشهورة لا تحوجنـا الى مزيـد شـرح وفضل بيـان اذْ يحدثنا الرواة أن النابغة تكسب مالاً جسيماً وأثرى ثراءً واسعاً من مِدَحهِ في النعمان حتى كان يأكل في صحاف من الفضة والذهب وينال دونما انقطاع أعطياته وعصافيره [4].أما الحطيأة فقد أصاب بأماديحه مالاً طائلاً بيـد

أنه سار بالشعر سيرة غيرِ معروفة من قبل حين طوع الهجاء اللاذع سيفاً مُصلتاً يرهب به أولي الجاه ويهدد به أصحاب الثراء ليذعنوا لارادته وليستجيبوا لأطماعه خائفين من قوارع كلمه مذعورين من بذاءة هجائه فقد ((كان شيئاًمخوفاً مهيباً يُكره منظره ويتقى لسانه وتشترى الأعراض منه بالأموال ولأمرٍ ما تحدث الرواة بأن عمر بن الخطاب اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم بعد أن ارتفع اليه هجاء الحطيئة الزبر قان بن بدر))[٥] فقد كان دفع الأموال اليه أهون على الناس من معرة لسانه وقبح مطاعنه فقد قيل انه ((قدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا والناس في سنة مجدبة وسخطة من الخليفة فمشى أشراف أهل المدينة بعضهم الى بعض فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر يظن فيحقق وهو يأتي الرجل من أشرافهم يسأله فان أعطاه جهد نفسه بهرها وان حرمه هجاه فأجمعوا رأيهم على أن يجعلوا له شيئاً معدا فكان أهل البيت من قريش والانصارَ يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين ديناراً حتى جمعوا له أربعمئة دينار [٦]لم يكن بوسع الحطيأة أن ينصرف عن الهجاء والتكسب به لأن الهجاء يعني عنده الحياة فلو لاه ما كانت الحياة عنده أو عند أفراخه شيئاً يراد ويطلب وآية ذلك قوله لعمرَ بنِ الخطاب حين نهاه عن الهجاء: ((اذن يموت عيالي جوعاً هذا مكسبي ومنه معاشي))[٧] وعلى الرغم من وجود هذا اللون من الهجاء التكسبي الا أن المديح ظل هو الأوسع أنتشاراً والأجدى نفعاً في سبيل التكسب لما يثيره في نفس الممدوح من اهتزاز للكرمِ وتوثب للعطاء يفيض في أعقابها نوال الممدوح على المادح فقد روي:((أن اعرابياً وقف على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :ان لي اليك حاجةً رفعتها الى الله قبل أن أرفعها اليك فان أنت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك وان لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك ، قال له علي : خُطَ حاجتك في الأرض فاني أرى الضرَ عليك ، فكتب الأعرابي على الأرض ((أني فقير)) فقال علي : يا قنبر ادفع اليه حلتي ، فلما أخذها مَثلَ بين يديه فقال:

كسوتني حلةً تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث .. يحيي نداه السهل والجبلا

لا تزهدِ الدهر في عرفٍ بدأت به فكل عبدٍ سيجزى بالذي فعلا

قال علي :ياقنبر أعطه خمسين ديناراً،أما الحلة فلمسألتك وأما الدنانير فلأني سمعت رسول الله يقول:((أنزلوا الناس منازلهم))[٨] ونظير هذا من الشعر الجالب للمنفعة المادية ما يذكر لعبد ابن قيس الرقيات مع مصعب بن الزبير اذ ((أتي مصعب بن الزبير بأسارى من أصحاب المختار فأمر بقتلهم بين يديه فقام اليه أسير منهم فقال:أيها الأمير ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك المليح الذي يستضاء به فاتعلق به وأقول:يا رب سل مصعباً فيمَ قتلتني ؟فاستحيا مصعب وأمر باطلاقه ،فقال أيها الأمير أجعل ما وهبت من حياتي في خفض ودعة من العيش ،قال :قد امرت لك بثلاثة الف درهم ،أشهدك أيها الأمير أن شطر هذا المال لعبيد الله ابن قيس الرقيات قال:ولِمَ ذلك ؟ قال لقوله :

انما مصعبٌ شهابٌ من الله تجلتْ من وجهه الظلماءُ[٩]

فضحك مصعب وقال :اقبض ما أمرنا لك ولابن قيس عندنا مثله فما شعر عبيدالله بن قيس الرقيات الا وقد وافاه المال))[١٠]

ومن عجيب أمر بعض الشعراء الساعين وراء المال باشعارهم أن يعرضوا أشعارهم للبيع كما تعرض أيْ بضاعة للمشترين في الأسواق ، يروي الأصفهاني أن ((مروان بن أبي حفصة مرَ برجل من باهلة وهو ينشد قوماً شعراً مدحَ به مروان بن محمد وانه قتل قبل أن يلقاه وينشده اياه أوله :

مروان يا بن محمد أنت الذي زيدت به شرفاً بنو مروانِ

فأعجبته القصيدة فأمهل الباهلي حتى قام من مجلسه ثم أتاه في منزله فقال له :اني سمعت قصيدتك وأعجبتني ومروان قد قضى أجله وفاتك ما رمته عنده أتبيعني القصيدة حتى أنحلها فانه خير لك من أن تبقى عليك وأنت فقير ؟ قال:نعم ،قال:بكم ؟ قال: بثلاثمئة درهم ،قال : قد ابتعتها ،فأعطاه الدراهم وحلفه بالطلاق ثلاثاً بالايمان المحرجة ألاينحلها أبداً ولا ينسبها الى نفسه ولاينشدها وانصرف بها الى منزله فغير فيها أبياتاً وزاد فيها وجعلها في معن بن زائدة وقال في ذلك البيت :

معنْ بن زائدةَ الذي زيدت به شرفاً الى شرف بنو شيبان

ووفد بها على معن بن زائدة فملأ يديه وأقام عنده مدة حتى أثرى واتسعت حاله))[١١]

وهذا أبو نؤاس ينال جائزة سنية لحذقه في الوصف وصف جارية من جواري الرشيد في وضع مثير فقد ((ذكر الخطيب في بعض مصنفاته أ ن الرشيد دخل يوماً وقت الظهر الى مقصورة جارية تسمى ((الخيزران)) على غفلة منها فوجدها تغتسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم يرَ من جسدها شيئاً فأعجبه منها ذلك الفعل واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال: من بالباب من الشعراء ؟ فقالوا :أبو نؤاس ،فقال له :قل شعراً يوافق ما في نفسي فأنشا يقول :

نضتْ عنها القميص لصبِ مـــــــــــاءٍ فورَد خدَها فرطُ الحيـــــــــــاءِ

وقابلت الـــــهواء وقـــــــــد تعرت بمعتدلٍ أرق َمـــــن الهـــــــــواء

ومدَت راحةً كالماء منهـــــــــــــا الى ماءٍ مُعد َفي انـــــــــــــاء

فما ان قضت وطراً وهمـــــــــــــت فأسبـــــــــلت الظلام على الضياء

وغـــــــاب الصبح منها تحت ليلٍ فظلَ المـــــــــاءُ يجري فوق مـــاء

فسبحان الاله وقد براهـــــــــا كأحسن ما تكون من النـــــــساء

فقال الرشيد:سيفاً ونطعاً يا غلام ، قال أبو نؤاس ولم ياأمير المؤمنين ؟ قال: أمعنا كنت ؟ قال :لا والله ولكن شيئاً خطر ببالي فأمر له بأربعة آلاف درهم[١٢]

وهناك من الشعراء من بسط سلطانه على سوق الشعر وبيعه وضيق على سواه من الشعراء الارتزاق به لفرط نتاجه فيه وسعيه الحثيث في طرق أبواب المدوحين اينما وجدوا ، يخبرنا بذلك من قال:((ما كان أحد من الشعراء يقدر أن يأخذ درهماً واحداً في أيام أبي تمام فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه))[١٣]

فصفوة القول ان الفلك الذي دار فيه الشعر الرامي الى مكاسب مادية واسع الأرجاء يشمل عهود الشعر العربي كلها ولك أن تقرأ فضلاً عن اشعار من ذكر اشعار الأعشى وجميل بثينة وكثير عزة والفرزدق والأخطل وبشار بن برد وأبي العتاهية والعباس بن الأحنف والمتنبي وغير هؤلاء كثير .ان هذا المسلك الذي اصطنعه هؤلاء الشعراء لأشعارهم جنوا منه أموالاً طائلة بيد أنه حط من أقدارهم وأقدار الشعر نفسه اذ نزلوا به الى

الدرك الاسفل الذي لا يليق بشرف الفن وسمو غاياته وقد تنبه أبو عمرو بن العلاء الى هذه الظاهرة في وقت مبكر فقال:((فكان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب لفرط حاجتهم الى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم ويُهيَب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم ويهاجم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم فلما كثر الشعر والشعراء وأتخذوا الشعر مكسبة صار الخطيب عندهم فوق الشاعر))[١٤] لكن حلبة الشعر العربي لم تكن تخلو لهؤلاء الشعراء المنكسبين وحدهم فقد وجد الى جوارهم آخرون عشقوا الفضيلة وحرصوا عليها حرص أولئك على الأموال فساروا بالشعر في طريق اخرى خارجة عن أطماع الذات الفردية التي تبيح كل وسيلة وان كانت وضيعة [١٥] وليست منافع الشعر مقصورة على شواغل مادية ومكاسب تختصر في الأموال والأعطيات انما تتخطاها الى معانٍ من الرفعة و والعلو تنبئ عن التجلة وحسن الأحدوثة وقصة المحلق الذي طار صيته في الآفاق بمدح الأعشى معروفة تداولها الرواة وتناقلتها الأخبار على نحو غير محدود وخلاصة القصة أ ن الأعشى كان يوافي سوق عكاظ كل عام وكان المحلق الكلابي مئناثاً مُملقاً رقيق الحال، فقالت له امرأته يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه الى نفسه الا وأكسبه خيراً.والعرب تزعم أنه لم يمدح قوماً الا رفعهم ولم يهجُ قوماً الا وضعهم، فقال لها:ويحكِ ما عندي الا ناقتي واقتنع بعد لأي برأي زوجته فضيف الأعشى ونحر له ناقته وسقاه خمراً وبالغ في اكرامه وأحاطت بالأعشى بناته يغمزنه ويمسحنه،فقال:ما هذه الجواري من حولي؟ فقال بنات أخيك وهن ثمانٍ شريدتهن قليلة فلما أصبح الأعشى واتى عكاظاً أنشد قصيدته التي منها قوله :

لَعمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ الى ضوء نارٍ في يفاع تحرق
تشبُ لمقرورين يصطليانها وبات على النارالندى والمحلّقْ
رَضيعي لِبان ثدي أم تحالفا بأسحمَ داجٍ عَوْض لا تتقرق
يداك يداً صدقٍ فكفٌ مفيدةٌ وأُخرى اذا ما ضُن َبالزاد تنفِقْ
ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق
نفى الذم عن آل المحلّق جفنة كجابية السيح العراقي تفهق[١٦]

فسار هذا الشعر وشاع في العرب فما أتت على المحلق سنة حتى زوج بناته ،كل واحدة منهن في عصمة رجل وكل واحدة بمئة ناقة وفي اثر ذلك أيسر المحلق وشرف [١٧] ولقد ضرب الشعر بسهم وافر في الدفاع عن الاسلام ورسوله الكريم في عصر الرسالة يوم حشدت قريش جميع ما كان في طوقها من وسائل المقاومة للاسلام والمسلمين ومنها الشعر الطاعن في الافكار والاعراض والجارح للمشاعر والنفوس ومن هنا كان لا بد من الاستعانة بالشعر للرد على الخصوم والمناوئين ومقارعة اللسان باللسان وصد الكلم بالكلم فكان شعراء النبي (ﷺ) ينتصرون له ويجيبون المشركين عنه (حسان بن ثابت ،وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة) وقد قال فيهم النبي (ﷺ):هؤلاء الشعراء أشد على قريش من نَضْح النبل وقال لحسان بن ثابت:أُهجم فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غُلس الظلام [١٨] فقد كان الرسول الاكرم يعرف جيداً سحر القريض في النفوس ولاسيما في أمة كأمة العرب التي وهبت قول الشعر وعاذت به في خير الامور وشرها،فقد قيل:((ان أبا سفيان وكان من الشعراء المطبوعين هجا الرسول (ﷺ)قبل اسلامه فقال:اللهم انه هجاني واني لأقول الشعر فأهجه

عني ،فقام اليه عبدالله بن رواحة فلم يأذن له ثم قام اليه كعب فلم يأذن له ،فقام حسان فقال: ايذن لي فيه وأخرج لسانه فضرب به أرنبة أنفه وقال :والله يارسول الله ليخيل لي أني لو وضعته على حجر لفلقته أوشعر لحلقته فقال:أنت له،اذهب الى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم ،ثم اهجهم وجبريل معك فقال حسان يرد على أبي سفيان :

ألاأبلـــــــــغ أبا سفيان عني مغلغلةً فقد بَرِح الخـــــــفاءُ

هجوت محمداً فأجبت ُعنـــــه وعند الله في ذاك الجـــــــزاءُ

أتهجـــــوه ولست له بكـــفءٍ فشر كما لخير كما الفـــــــداءُ

هجـــــــوت َمباركا ًبراً حنيفاً أمين الله شيمته الوفـــــــــاء

فمن يهجو رسول الله منـــــكمْ ويمدحه وينصره ســــــــواء [٢٠]

ومن منافع الشعر إنه يطلق الحبيس حين يعرّ الشفيع له فيكون خيرَ شفيع عند من لا يَلين قلبه لوساطة الوسطاء واعتذار المعتذرين عنه فهذا الحطيئة الذي مرن لسانه على الفحش والبذاءة قد هجا الزبرقان بن بدر الفرازي بقصيدته المشهورة التي منها قوله :

دع المكارم لا ترحلْ لبغيتها وأقعد فأنك أنت الطاعم ُالكاسي[٢١]

وقد اغتاظمنه الزبرقان فشكا أمره الى الخليفة عمر بن الخطاب فالقى به في السجن بعد أن استطلع رأي حسان بن ثابت في القصيدة وادعاء الزبرقان [٢٢] فقال الحطيئة وهو في السجن مستعطفاً عمر َ بن الخطاب :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرَخٍ حُمر الحواصل لا ماءٌ ولا شجـــرْ

غيبت كاسبهم في قعر مُظلمةٍ فاغفر عليك سلام الله ياعـــمر

أنت الأمين الذي من بعد صاحبه ألقت اليك مقاليد النهى البشر[٢٣]

فرق له قلب عمر وعطف عليه فأطلق سَراحه فقد حبسه عمر ولو وسعه ألا يفعل لما فعل ولكن العدل كان يقتضي ارضاء الزبرقان ،ويقال ان عمر بكى لما سمع قول الحطيئة واعطاه بعد الافراج عنه ما يمنعه من الهجاء [٢٤] وما وقع للحطيئة وقع نظيره للاحوص الانصاري الذي طال حبسه بأمرمن سليمان فقد حكي أن يزيد وجاريته حُبابة كانا على سطح ذات ليلة وهي تغنيه بهذه الأبيات للاحوص :

اذا رُمت ُعنها سلوةً قال شافـــــعٌ مـــــــن الحب ميعادُ السُلُوّ المقابـرُ

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ودَ يوم تبلى السرائـــــــــر

وكل ُخليطٍ لامـــــحـــالة ُأنـــه الى فُرقةٍ يومـــــــاً من الدهر صائر

ومن يحذر ِالأمر َالذي هو واقـــــعٌ يصبهُ،وان لم يَهْوَه ما يُحـــاذر [٢٥]

فأعجب بهذا الشعر وطرب له واستخفه السرور وقال: لمن هذا الشعر ؟ فقالت الجارية :لا وعيشك ما أدري ؟ قال وقد كان ذهب من الليل شطره ابعثوا الي ابن شهاب الزهري [٢٦] فقرع عليه بابه فخرج فزعاً مرعوباً الى يزيد ،فلما صعد اليه قال له يزيد :لا تفزع لم نَدْعُك الا لخير اجلس فجلس ثم قال من يقول هذا الشعر ؟قال الأحوص يا أمير المؤمنين قال ما فعل الله به قال:محبوس بدهلك [٢٧] قال:عجبت ُلعمر بن عبد العزيز كيف أغفله ثم امر بتخلية سبيله من يقول هذا ساعته ووهب له أربعمئة دينار وقدم اليه فأحسن جائزة أما

الزهري فقد أتى قومه من ليلته يبشرهم بخبر اطلاق الاحوص من محبسه [٢٨] فقد كان الاحوص هذا سفيهاً سباباً يهجو حباً في الهجاء وكان الخلفاء يخشونه ويكرهونه ويتفننون في ظلمه والقسوة عليه وكان صاحب لهوٍ وعبث وصاحب غزل وذكرٍ للنساء فقد كان ينسب بنساء ذات اخطار من أهل المدينة ويتغنى في شعره معبدٌ ومالك ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكي الى عامل سليمان على المدينة وسألوه الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سليمان الى عامله يأمره ان يضربه مئة سوط ويسيره الى دهلك ففعل ذلك فثوى هناك طويلاً ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه الاحوص يسأله في القدوم ومدحه فأبى أن يأذن له:وقال:لاأرده ما كان لي سلطان فمكث هناك سلطانَ سليمان وعمر بن عبد العزيز وصدراًمن ولاية يزيدبن عبد الملك حتى أمر بتسريحه[٢٩] كان الشعر رسول خير الى القابعين خلف قضبان السجون ومفتاح بهجة الى نفوس نزلائها بيد أن منافع هذا الشعر لم تنقطع عند هذا الحد اذ نهض بدور أخطر من ذلك بكثير حين ألان قلوب الغاضبين على بعض الشعراء فصفحوا عن جناياتهم ووهبوا لهم حياتهم بعد أن حرك هذا الشعر بواعث الرحمة في قلوبهم واستل سورة الانتقام من نفوسهم فهذا بشر ابن أبي خازم قد هجا بخمس قصائد أوس بن حارثة وكان أوس سيداً مقدماً يضرب به المثل في الجود والكرم وقد نذر أوس هذا ليُحرقنَ بشراً ان قدر عليه أو ظفر به وحدث أن وقع بشر أسيراً بيد أوس فهم باحراقه [٣٠] لكن أمه (سُعدى) وكانت امرأةذات رأي سديد أخذت على يده وقالت له:أما تعلم منزلة هذا الشاعر في قومه أتحرق رجلاً هجاك اذن من يمحو ما قاله فيك لايغسل هجاءه الا مدحه فقال لها أوس :فما أصنع به؟ قالت: أن تعفو عنه وأن تكرمه فعفا عنه فمدحه بشر وجعل مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح هجاه بخمس فمدحه بخمس[٣١] ومما قاله بشر في أوس تائباً معتذراً قوله:

واني الى أوسٍ ليقبل عـــــــذرتي ويعفو عني ما حييتُ لراغـــــــبُ

فهبْ لي حياتي فالحياة لقـــــائم بشكرك فيها خير ما أنت واهـــــب

فقلْ كالذي قال ابن يعقــوب يوسف لأخوته والحكم في ذاك راســــــب

فاني سأمحو بالذي أنـــــــــا قائل به صادقـــــاً ما قلتُ اذْ أنا كـــــاذب[٣٢]

ومن الذين ضمن لهم الشعر حياتهم كعب بن زهير ،فقد أوعده رسول الله وأهدر دمه لما أرسل الى أخيه بجير ينهاه عن الأسلام وذكر النبي (ﷺ)بما أحفظه فأرسل اليه أخوه أن ويحكَ أن النبي أوعدك لما بلغه عنك وقد كان أوعد رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه فعلهم وان من بقي من شعراء قريش قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله فانه لا يقتل من جاءه تأباً والا فانج الى نجائك فانه والله قاتلك فضاقت به الأرض وجاء الى الرسول تائباً مستأمناً فأمنه [٣٣] وتجاوز عنه وقد أنشده كعب مدحته التي يقول فيها:

بانت سعاد فقلبي اليومَ متبول متيمٌ اثرَها لم يفد مكبول،[٣٤]

الى قوله:

لاتأخذني بأقوال الوشـــــــــاة ولم أذنب ولو كثرتْ عني الأقاويل

ان الرسول لسيف يستضـــــــــاء به مهندٌ من سيوفِ الله مســـلول[٣٥]

فوهبه الرسول بردته وهي التي توارثها الخلفاء ولبسوها في الجمع والاعياد تبركاً بها [٣٦].

ومما يذكر من منافع الشعر أيضاً حسن الأحدوثة والذكر الطيب اللذان يبقيان بعد فناء القائل والمقول فيه،فزهير بن أبي سلمى مدح المصلحين بين قبيلتي عبس وذبيان بعد حروب داخلية أستغرقت أربعين عاماً ودعا المتخاصمين الى الكف عن الأحقاد وسفك الدماء وأشاد بهرم بن سنان والحارث بن عوف سيدي بني مرة اللذين حقنا الدماء وتحملا ديات القتلى،فقد كان زهير يمدح الرجلين بدافع انساني قوامه الدعوة الى السلم الذي يحفظ على المتخاصمين أموالهم ويوفر اعراضهم ولهذا ارتبط اسم زهير ارتباطاً وثيقاً بهذين الرجلين الداعيين الى نبذ الحرب وكل شيء يدعو الى الحرب ويحرض على العداء والضغينة .وما جاء في الأخبار يؤكد الأثر الحسن لهذا الشعر ،فقد قيل:((دخل ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له:من أنت؟قال:انا ابن هرم بن سنان ،قال:صاحب زهير؟ قال:نعم،قال كان يقول فيكم فيحسن،قال:كذلك كنا نعطيه فنجزل،قال:ذهب ما اعطيتموه وبقي ما أعطاكم))[٣٧].

وهذا الأثر الحميد الذي يتركه الشعر في الأعقاب جيلاً في أثر جيل استهان من أجله رجال بالمال الجزيل،فقد مدح نصيب بن رباح عبدالله بن جعفر فأمر له بمال وفير وكسوة ورواحل فقيل له:تفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود؟فقال له:والله لئن كان عبداً ان شعره لحر وان كان اسود ان ثناءه لأبيض وانما أخذ مالا يغنى وثياباً تبلى ورواحل تنضى وأعطى مديحاً يروى وثناءً يبقى[٣٨] والشعر يشيع العزيمة في النفس ساعة ضعفها ويعدل بها من الجزع الى احتمال الشدة والتدرع بالصبر الجميل وانك لواجد صحة وقوع هذه المنفعة في قول معاوية بن أبي سفيان:((فلقد رأيتني ليلة الهرير بصفين وقد أُتيت بفرس أغر محجلٍ بعيد البطن من الأرض وأنا أريد الهرب لشدة البلوى فما حملني على الاقامة الا أبيات عمرو بن الاطنابة))[٣٩]ويعني قوله :

أبت لي همتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح

واقحامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانكِ تحمدي أوتستريحي

لأدفع عن مآثر صالحاتٍ وأحمي بَعدُ عن عرضٍ صحيح[٤٠]

ما كان معاوية ليقول هذا لولا معرفته بوقع الشعر في النفوس ولولا تلك المعرفة ما عدَ جهل ولدٍ لزياد بن أبيه بالشعر عيباً حين استعلمه في صنوف العلم ،كان معاوية يعلم علم المجرب أن الشعر يحيل الرذائل فضائل والمثالب مناقب فقد روي أن زياد بن أبيه ((بعث بولده الى معاوية فكاشفه عن فنون من العلم فوجده عالماً بكل ما سأله عنه ثم استنشده الشعر فقال :لم أرَ منه شيئاً ،فكتب معاوية الى زياد ما منعك أن تروّيه؟ فوالله ان كان العاقُ ليرويه فيبر وان كان البخيل ليرويه فيسخو وان كان الجبان ليرويه فيقاتل))[٣٧].

ثم لا تعجب حين تسمع أن شاعراً كأبي العلاء المعري ينقذ مدينة من يد غازٍ يريد اذلال أهلها ،كان لأبي العلاء جلال وهذا ما جعل عسكرياً غازياً يفك الحصار عن بلدته ((المعرة)) فيتراجع عن خطة لأجتياحها واستباحتها بمتاشدة منه،هذه حالة نادرة بلا شك أن يتراجع أمام مثقف عسكريّ كانت جيوشه تتأهب لاقتحام البلدة واستباحتها وقد دفع اليأس بأهلها الى التشفع بالشيخ الأعمى وكان منذ اعتكافه في منزله لم يخرج الا مرتين فتوجه الى ظاهر البلدة فسمع به قائد الجيش فا ستعد لا ستقباله وكان المعري قد أعد لزوميته لهذه اللحظة قال فيها :

تغيبَتْ في منزلي بـــــرهةً ستير العيون فقيد الحسد

فلما مضى العمرُ الا الأقـــلْ وحُمَ لروحي فراق الجسـد

بُعثتْ شفيعاً الى صـــــــالحٍ وذاك من القوم رأيٌ فســـد

فيسمعُ مني سجعَ الحمام وأسمعُ منه زئير الأسد [٤١] فـردَ عليـه القائـد :بـل نحـن الـذين نسـمع مـنهم سـجع الحمام وأنت الذي تسمع منه زئير الأسد ثم سأله عن حاجتـه فـأخبره بها فأصـدر مـن فـوره أمـراً بالانسـحاب وترك المعرة لأهلها [٤٢]

وقد تأتي المنفعة من الشعر حين يستثمر وسيلة للدعاية في شأن من شؤون الحياة المختلفة أو حين يلاذ به ترويجاً لبضاعة بعد كساد فهو والحال هـذه خـير أداة مـن أدوات الدعايـة يـنهض بمـا تـنهض بـه وسـائل الاعـلام المعتمدة في دنيانا من مطبوعات و قنوات تلفزيونية ومحطات اذاعة فقد قيل : ان تـاجراً مـن أهـل الكوفـة قـدم المدينة بخُمْر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقاً للدارمي وكان الدارمي هذا صاحب أشعار ونوادر وكان من ظرفاء مكة وقد نسك وترك الغناء وقول الشعر فشكا اليه الكوفي حاله ،فقال له الدارمي : لا تهتم بذلك سأنفقها لك حتى تبيعها أجمع ثم قال :

قلْ للمليحة في الخمار الأسودِ ماذا صنعتِ برَاهبٍ متعبّدِ

قد كان شمَر للصلاة ثيـــه حتى وقفتِ له بباب المسجد

وغنى فيه وغنى أيضاً سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فتك الدارمي **(مجن)** ورجع عن نسكه فلم تبق في المدينة ظريفة الاابتعات خماراً أسود حتى نفد ما كان مع العراقي فلما علم بـذلك الـدارمي رجـع الى نسكه ولازم المسجد [٤٣]

تلك طائفة من منافع الشعر سقناها لما فيها من فائدة وطرافة وربما هناك أخر لم نقف عليها وشفيعنا في ذلك ان القليل قد يغني عن الكثير و ان الانتقاء قد ينوب عن التفصيل.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

الخاتمة

لقد أثبتت الأشعار المروية والأخبار المؤيدة لها ان الشعر العربي القديم عبر الأزمنة المتتابعة توفر على منافع جمة في مناحٍ شتى من حياة اولئك القوم الذين اولعوا بالشعر وجدوا في نظمه وتركوا أسفاراً ما انقطع الناس عن قراءتها والاعجاب بها طوال العصور وقد عاذ جمع غفير من الشعراء في تلك الأزمنة بالشعر فأتخذوه أداة طيعة لنيل مكاسب مادية وربما نزلوا بالشعر وبأنفسهم الى الحضيض لشدة حرصهم على الأموال واسرافهم غير المحدود في طلبها وركوبهم كل سبيل اليها فكما كان هناك ما يدعى بالرحلة في طلب العلم تجد في تنقل هؤلاء الشعراء المداحين بين المدائن ما يمكن أن نسميه بالرحلة في طلب المال ولك في النابغة والأعشى والحطيأة وبشار بن برد وأبي تمام والبحتري والمتنبي أمثلة واضحة على هذا المسلك من مسالك الشعراء ولكن الى جوار ذلك وجد شعر ذو منافع أُخر ،فما بالك بشعر يصير المحلّق المغمور مشهوراً في العرب يرتفع شأنه بشعر قاله فيه الأعشى الكبير فيكون ذلك الشعر طريقاً ممهداً لزواج بناته الثماني وثرائه بعد فقر ،وما بالك بشعر حسان بن ثابت واقرانه الذين نا فحوا عن الاسلام واصطفوا الى جانب الرسول الأكرم في دعوته الى الاسلام والتحرر من أدران الوثنية المقيتة وما بالك بشعر الاحوص الذي كان الشفيع الوحيد الذي سرحه من محبسه واعاده من منفاه في **(دهلك)** إلى قومه الأنصار بعد طول انتظار وشدة معاناة ،ألم يكن الشعر ضامناً لحياة بشر بن أبي خازم الأسدي بعد أن آلى مهجوه أوس بن حارثة على نفسه اهلاكه حرقاً في أثر أهاجيه اياه .وهل كان بمستطاع منقذ آخر ينجي كعب بن زهير من عقوبة الموت على يد الرسول الأكرم غير الشعر الذي أحرز به العفو والأمان والتكريم؟ ولاأحدثنك عن الذكر الحسن الذي يتركه الشعر في الناس ولك في زهير بن أبي سلمى ونصيب بن رباح أمثلة دالة ساطعة كما لايخفى ما نهض به الشعر من دور في تربية النفوس على الفضائل والتصدي للرذائل .وأيّ مهمة أجل وأعظم من المهمة التي نهد اليها الشاعر أبو العلاء المعري لانقاذ المعرة وأهلها من سطوة غازٍ ظالم لم يتصد لمآربه القباح أحد سواه ،ومماألطف أن يكون الشعر مروجاً لبضاعة كاسدة تسرب اليأس الى نفس صاحبها فوعد الدارمي باعادة الأمل اليه وقد فعل و أحسن الفعل .ببيتين رغّب بهما النساء في شراء خِمْرِهِ السود حدّ الانفاق.

الهوامش :

١- العمدة :١/٦٥.

٢- العقد الفريد :٦/١٦٦.

٣- معجم الأدباء :١/ ٩٦-٩٧.

٤-العمدة :١/ ٨٠ ،٨١.

٥- حديث الأربعاء :١/ ١٣١-١٣٢.

٦- طبقات فحول الشعراء :٢/ ١١٣.

٧-الأغاني :٢/ ١٢١.

٨-العمدة :١/٢٩.

٩- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات :٤٤.

١٠- العمدة :١/ ٧١.

١١_ الأغاني :١٠/ ٦٩.

١٢- ديوان أبي نؤاس ،غزليات ابي نؤاس :١٩، وينظر ابو نؤاس الحسن بن هانئ.

١٣- أخبار أبي تمام (الصولي):١٠٤.

١٤- البيان والتبيين :١/ ٢٤١.

١٥- وانصع مثال يساق على المسلك اللطيف في الشعر أبو العلاء المعري الذي نأى بنفسه عن المديح وعزفعن مباهج الحياة فتحدث عن مقامه العلي القاصي والداني في زمانه وفي غير زمانه وكذا الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي ((وجه اليه سليمان بن علي والي الاهواز لتأديب ولده فأخرج الخليل لرسول سليمان خبزاً يابساً وقال:مادمت أجده فلا حاجة لي

الى سليمان.فقال الرسول:فما أبلغه عنك؟ فقال:

أبلغ سليمان أني عنه في سعةٍ وفي غنىً غير أني لستُ ذا مالِ

سخى بنفسيَ أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال

والفقرُ في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لاالمالِ

فالرزق عن قدْرٍ لا العجزُ ينقصُه ولا يزيدك فيه حَوْلُ مُحتالِ

وكان الخليل قد أكلت الدنيا بعلمه وكتبه وهو في خَصٍ لا يُشعر به، ينظر معجم الادباء :١١/ ٧٤-٧٥.

١٦- ديوان الأعشى :٢٢٣-٢٢٤.

١٧- الأغاني :٩/ ٨٦ . قصة اتصال الاعشى بالمحلق الكلابي.

١٨- العمدة :١/ ٣١.

١٩- العقد الفريد : ٦/ ١٢٦-١٢٧.

٢٠- شرح ديوان حسان بن ثابت :٦٣-٦٤.

٢١- ديوان الحطيئة :٥١.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٢٢-الشعر والشعراء :١/ ٣٢٨، والاغاني :١٢٠/٢.

٢٣- ديوان الحطيئة :١٩١.

٢٤- حديث الأربعاء : ١/ ١٣٢.

٢٥- ديوان الأحوص الانصاري :٨٤-٨٥.

٢٦-محمد بن مسلم بن عبدالله القرشي فقيه الأمة وحافظها جبل من جبال العلم في الحجاز والشام مات سنة ١٢٣ه ، وكان ابن شهاب الزهري يقول ((ما استودعت قلبي شيئاً فنسيته)).

٢٧-دهلك جزيرة في بحر اليمن وهي مرسى بلاد اليمن والحبشة وهي ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها .

٢٨-طبقات فحول الشعراء : ١/ ٦٥٦،والأغاني : ٤/ ١٧٤ ، والعمدة ٧١/١.

٢٩- الأغاني :٤/ ١٧٣،يقول طه حسين في حديث الأربعاء :١/ ٢٦٤.

((كانت له حادثة اعتقد أن الناس لم يفهموها على وجهها،زعموا أنه كان عند سكينة بنت الحسين فأذن المؤذن فلما أنتهى الى قوله:((أشهد أن محمداً رسول الله)) قالت سكينة: هذا جدي وفخرت بالنبي فقاخرها الاحوص وذكر جده الذي حمته النحل من المشركين وذكر خاله الذي غسلته الملائكة، قالوا: وغضبت سكينة وغضب غيرها وكفروا الأحوص وأتخذ بنو أمية هذا وغيره وسيلة الى اهانته ونفيه ولم يكن الأحوص يريد أن يفاخر سكينة ولاأن يضع جده وخاله بازاء النبي انما كان يريد أن يقول لسكينة :انظري الى هؤلاء القوم (بني أمية)لم يبلوا في الدين بلاءً حسناً ولم يعصمنا اتصالك واتصالنا بالنبي من هذه

المنكرات التي جناها عليكم بنو أمية فهو يرثي لها ولنفسه فهو لم يكفر ولم يتجاوز حدود الأدب والدين)).

٣٠- وقيل:أدخله في جلد بعير حين سلخه وقيل جلد كبش ثم تركه حتى جفّ عليه فصار فيه كأنه العصفور . ينظر خزانة الأدب :٤/ ١٤٤.

٣١-الشعر والشعراء :١/ ٢٧٠ ،وخزانة الأدب:٤/ ١٤٤،مقدمة ديوان بشر بن أبي خازم :٣٠-٣١.

٣٢- ديوان بشر بن أبي خازم :٤٢.

٣٣- طبقات فحول الشعراء :١/ ١٠٠،وجمهرة أشعار العرب :٣١ -٣٢،والعمدة :١/ ٢٢-٢٤،أما الشعراء الذين أهدر الرسول دماءهم فكانوا ممن حاربوا الاسلام بالسنتهم واسلحتهم وهم أحد عشر شاعراً نفذ الحكم في سبعة منهم ولم ينفذ في أربعة لهرب بعضهم وتوبة بعض.

٣٤- ديوان كعب بن زهير :٦٠.

٣٥- م.ن :٦٥-٦٧.

٣٦- طبقات فحول الشعراء : ١/ ١٠٣.

٣٧- العقد الفريد :٦/ ١٢٤-١٢٥.

٣٨- م.ن : ٦/ ١٢٤.

٣٩-العمدة :١/ ٢٩.

٤٠-كتاب الوحشيات ،الحماسة الصغرى :٧٧،وينظر سمط اللألى :١/ ٥٧٤.

٤١- ديوان لزوم ما لايلزم (اللزوميات) مما يسبق حرف الروي :٣٣٧/١.

٤٢- ينظر بخصوص القصة معجم الأدباء : ٣/ ٢١٧،وأبو العلاء ومااليه :١٧٩،وأبو العلاء المعري المنتخب من اللزوميات ،نقد الدولة والدين والناس :١٠٩.

٤٣- الأغاني :٣/ ٣٤.

ثبت المصادر والمراجع

١- أبو نؤاس الحسن بن هانئ :عباس محمود العقاد ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ١٩٧٧.

٢- أبو العلاء ماليه :عبد العزيز الميمني الراجكوتي الهندي ، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان الطبعة الاولى ،٢٠٠٣.

٣-أبو العلاء المنتخب من اللزوميات ،نقد الدولة والدين والناس :هادي العلوي دار المدى للطباعة والنشر الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧.

٤- أخبار أبي تمام : أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، القاهرة ١٩٣٧.

٥- الأغاني :أبو الفرج الأصفهاني : تحقيق الدكتور احسان عباس وآخرين دار صادر ، بيروت ،الطبعة الثالثة ٢٠٠٨.

٦- البيان والتبيين : تحقيق وشرح عبد السلام هارون الطبعة الخامسة ،مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٥.

٧- التكسب بالشعر :الدكتور جلال الخياط ،دار الآداب ،بيروت ١٩٧٠.

٨-جمهرة أشعار العرب :أبو زيد القرشي ،دار صادر ،الطبعة الثانية بيروت،٢٠٠٨.

٩- حديث الأربعاء :الدكتور طه حسين ،الطبعة الثالثة عشرة ،دار المعارف-القاهرة ١٩٨٢.

١٠-خزانة الأدب :عبد القادر البغدادي ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .الطبعة الثالثة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ١٩٨٩.

١١- ديوان أبي نؤاس :شرح وضبط الدكتور عمر فاروق الطباع ،شركة الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر ،بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٦٨.

١٢- ديوان أبي نؤاس (غزليات أبي نؤاس):الدكتور علي نجيب عطوي .دار الهلال للطباعة والنشر ،الطبعة الاولى ١٩٨٦.

١٣- ديوان الاحوص الانصاري :تحقيق وشرح الدكتور سعدي ضناوي ،دار صادر للطباعة والنشر ،الطبعة الاولى ،بيروت ١٩٩٨.

١٤- ديوان الأعشى الكبير :شرح وتحقيق محمد حسين ،١٩٥٠.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

١٥- ديوان بشر بن أبي خازم :تحقيق الدكتور عزة حسن ،الطبعة الثانية ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ١٩٧٣.

١٦- ديوان الحطيئة برواية وشر ح ابن السكيت ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه .الطبعة الاولى ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧.

١٧- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات :تحقيق وشرح الدكتورة عزيزة فوال البابستي ،الطبعة الاولى ،دار الجيل ،بيروت ١٩٩٥.

١٨-ديوان كعب بن زهير :حققه وشرحه وقدم له الاستاذ علي فاعور ،الطبعة الاولى - دار الكتاب العلمية ،بيروت ١٩٨٧.

١٩- ديوان لزوم مالايلزم (اللزوميات):أبو العلاء المعري ،تقديم وشرح الدكتور وحيد كبابة وحسن حمد،دار الكتاب العربي ،بيروت ٢٠٠٤.

٢٠- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي :أبو عبيد البكري ،تحقيق عبد العزيز الميمني ،الطبعة الثانية ،دار الحديث ،بيروت ١٩٨٤.

٢١- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي ،دار الاندلس ،بيروت ١٩٦٦.

٢٢- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ،تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ،دار المعارف ١٩٨٢.

٢٣- طبقات فحول الشعراء :محمد بن سلام الجمحي ،تحقيق محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني ،القاهرة ،١٩٧٤.

٢٤- العقد الفريد : ابن عبد ربه ،تحقيق محمد سعيد العريان ،دار الفكر ،١٩٤٠.

٢٥- العمدة في محاسن الشعر وآدآبه ونقده : ابن رشيق القيرواني الأزدي :تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء .

٢٦- كتاب الوحشيات ، الحماسة الصغرى :أبو تمام الطائي ،الطبعة الثالثة ،دار المعارف ١٩٨٧.

٢٧- معجم الأدباء:ياقوت الحموي،الطبعة الثالثة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٨٠.

پوختە

توێژینەوەکە هەوڵی گەران بەدوای سوودەکانی شیعردا دەدات ، لای شاعیرانی کۆنی عەرب ، ئەم جۆرە شیعرە چەندین دەرگای لە دەرگاکانی ژیاندا کردەوە بەسەر شاعیرەکاندا کە بەسەر خەڵکانی ترتادا نەکراوەتەوە، ئەمەش بەهۆی بالا دەست بوونی شاعیرەکان ، ئەم شاعیرانە بەهۆی بەهرە داهێنراوەکانیانەوە توانیویانە خۆشی و گەشاوەیی لە دەروونی وەرگرەکانەوە بروژێنن بە هۆی ئەم شیعرانەوە.

هەنێ لەم شاعیرانە بەهۆی ئەم شیعرانەوە پارەی زۆر یان دیاری گران بەهایان وەرگرتووە، دەکری ئەم شیعرە رێگایێك بی بۆ بەناوبانگ بوونی خەڵکانێك لە ژیانیاندا یان هۆکارێك بێت بۆ بەرگری کردن لەو داب و نەریت و بنەمایانەی کە بت\اوەریان پیێ هەبووە ، لەوانەشە هۆکارێك بووبێت بۆ رزگار بوون لە زیندان یان رزگار بوونی ئەو کەسانەی مردنێکی سەختی چاوەر وانکراو هەرەشەیان لێ دەکات یان لەوانەیە زیندووکەروەیئازاییو هیمەت بەرزی بێت لە دەروونی ئەوانەی ترس دەروونی داگیر کردوون ، یان لەوانەیە هۆکارێك بۆ بروودان بەو شتانەی کە گرنگ نین ، ئەمەش وا لو جۆرە شیعرە دەکات کە کارو بارەکانی ژیان و خەلك بەدی بێنێت.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

Abstract

This research investigates what the ancient Arabic poets had benefits by the poems that theyhad written at that time .this poem has presented new life gates that were difficult to he opened by other poets. those poets were able by their creative talents to create cheerful tone in the souls of their listeners and those poets were able to achieve their goals by these waks.those people were also able to get fortunes and rewards and these types at poems can be the means to make unknown people be famous . or this poem can be adefence means for all the prirciples and the beliefs that they believed in or can be an excuse to release someone in a prison or save one from a threat of death or can be a source for couragement and de termination in the soul who has fear to spread or distribute expired goods or other life issues of the people.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)